الثقة

السبت 11 مايو 2013 12:05 م

عبد الجواد شبانة

الثقـة فى الله والمنهـج والقيـادة والنفس ، هى تلـك الطمأنينـة الـتى تمتلىء بهـا القلـوب ، وتتشـبع بهـا النفـوس ، فى كـل الأوقـات ، لاسـيما وقت الشدائـد ، فتنتج فى القلب اليقين ، فتتولـد ثمرات مختلف ألوانهـا ، منهـا الحب ، التقـدير ، الاحترام ، الطاعـة ، وغيابها يمنع من الرؤية الصحيحة لما يجرى على الأرض (وفى الأرض آيات للموقنين).

نحن الاخوان المسـلمين لن نفقد ثقتنا فى الله أبدا ، كلا إن معى ربى سيهدين ، سيهدينا فى الحكم ، كما هدانا فى الدعوة ، سيهدينا عنـد اسـتغلاق الطرق واسـتحالة الحلـول ، فأوحينـا إلى موسـى أن اضـرب بعصـاك البحر فـانفلق فكـان كـل فرق كـالطود العظيـم ، فـأنجينا موسـى ومن معه أجمعين ، سـيهدينا ربنا عنـدما لايكون لنا حول ولاقوة ، يحيط بنا القوم من كل جانب ، بالاعلام والمولوتوف والمظاهرات بل والقتـل ، فقـال لصـاحبه لاتحزن إن الله معنا ، فأنزل الله سـكينته عليه وأيـده بجنود لم تروها ، ولن تضعف ضراوة المشاهـد ثقتنا فى الله ، لأنهـا من صنع الله ، جـاءت ليميز الله الخبيث من الطيب ، ولمـا رأى المؤمنون الأحزاب قـالوا هـذا ماوعـدنا الله ورسوله ، وصـدق الله ورسوله ، ومازادهم إلا ايمانا وتسليما ، ولن ننسى أننا بحملنا لمنهجه ، فى عينه ، فاصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا

نحن الاخوان المسـلمين لن نفقـد ثقتنـا فى منهجنـا الشامـل الكامـل الوسـطى المتوازن ، فكـل ماسواه فشل ، فشـلت الليبراليـة ، وفشـلت العلمانيـة ، وعلى درب فشـلهم سارت الاشتراكية ، والمادية ، ولم يجد شعبنا ليتخلص من اثار كل منهما إلا أن يقوم بثورة ، فثورة **1952** قـامت على أثـار اللبراليـة الـتى تنـامى فى ظلهـا الفقر والجهـل والمرض ، وثـورة **1971** قـامت ضـد اثـار الاشتراكيـة التى خلفت مـاخلفته ساقتهـا بل زادت عليها احتلال الأرض وانتهاك العرض وخوار القوى ، وثورة **2011** قامت ضـد آثار العلمانية المادية تتخلص من ذل ماورثته من أخواتهـا الفاشـلات ، نحن لانثق الا فى منهـاج الاسـلام ، فالاسـلام هو الحـل ، وسـيعمل هـذا المنهاج على تحقيق الغايـة المنشودة ، والهدف المقصود ، ويقولون متى هو ، قل عسى أن يكون قريبا

نحن الاخوان المسـلمين نثق فى قيادتنا ، نثق فى فهمها ، ووعيها ، وصلابتها ، وعمق نظرها ، ورأيها الشورى ، كما نثق فى سابقتها ، وأنها اختيار الله فى تلك المرحلـة ، ويعزز ثقتنا أنها لم تأت بتزوير ، او بتمن من نفس ضعيفة ، فقد وسد الأمر اليها ، على غير رغبة منها ، فاستجابت لنداء الدعوة ، وأغلبية الشورى ، وعزمت على تحمل المسئولية فى الوقت الذى تتهرب منها قيادات كثيرة وأحزاب طويلة

نحن الاخوان المسـلمين ، نثق فى أنفسـنا ، ثقـة تبعث على الراحـة ، والاسـتبشار ، والتفاؤل ، فـدماؤنا سـقت ومازالت تسـقى نباتات الحرية فى كل عصـر على دروب الشـهادة الزكية ، وأفكارنا لم تمل للغلو او الترخص فالتزمت الوسـطية ، وأموالنا وضعناها تحت تصرف الله لانمن بها عليه بل نطلب منه بها الثبات والسـكينة ، وحملات التشوية وظلم الافتراءات لم يوهن عزائمنا ، وأناتنا فى ظلام السحر ، ودموعنا التى تنساب عنـدما نخلو بـذكره ، وثباتنا أمام القهر من أجل عقيدتنا سـنين طويلة هرب فيها من الميدان الشـجعان ، وأشـبالنا وزهرواتنا وشـبابنا وشيوخنا وشهداؤنا فى الدنيا بأسرها ، وما تقدمه من متانة الخلق ، وكفاءة العلم ، وسخاء العطاء ، وايثار المصلحة العامة على الخاصة ، كل ذلك يجعلنا من الموقنين الواثقين فى أنفسـنا ، وفى قدرتنا ، فما خرب مكان دلفت اليه اقدامنا برغبة الجماهير ، وكانت أثارنا تدل علينا فى النقابـات والاتحـادات والبرلمانـات والميـادين بـل وفى السـجون والمعتقلـات ، نحن نثق فى انفسـنا وأنها لن تهون على الله أن يجعلها محلا لأنواره فى الحكم كما جعلها أنوارا فى الدعوة